الكلام الذي بلغني قال والله الذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا
لكاذب فهو قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فقال الحاضرون يا رسول الله شيخنا
وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى ان يكون قد وهم وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله اخطا سمعك قال لا قال
فلعله شبه عليك قال لا فلما نزلت لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من
خلفه فعرك اذنه وقال وفت اذنك يا غلام ان الله قد صدقك وكذب المنافقين
ولما اراد عبد الله ان يدخل المدينة اعترض له ابنه حباب وهو عبد الله بن عبد الله
غير رسول الله اسمه وقال ان حبابا اسم شيطان فكان مخلصا وقال وراءك والله
لا تدخلها حتى تقول رسول الله الاعز وانا الاذل فلم يزل حبيسا في يده حتى امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخليته وروي انه قال له لئن لم تقر لله ولرسوله
بالعزة لاضربن عنقك فقال ويحك افاعل انت قال نعم فلما راى منه الجد قال اشهد
ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك
الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما بان كذب عبد الله قيل له قد نزل فيك اي
شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم
قال امرتموني ان اومن فامنت وامرتموني ان ازكي مالي فزكيت فما بقي الا ان اسجد
لمحمد فنزلت واذا قيل لهم تعالوا ولم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات
سواء عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يعتدون به لكفرهم
او لان الله لا يغفر لهم وقرئ استغفرت على حذف حرف الاستفهام لان ام المعادلة
تدل عليه وقرا ابو جعفر آستغفرت اشباعا لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان
لا قلبا لهمزة الوصل الفا كما في آلسحر وآلله ينفضوا يتفرقوا وقرئ ينفضوا من
انفض القوم اذا فنيت ازوادهم وحقيقته حان لهم ان ينفضوا مزاودهم

صلى الله عليه وسلم

١٢٥

ولله خزائن السموات والارض وبيده الارزاق والقسم فهو رازقهم منها وان ابى
اهل المدينة ان ينفقوا عليهم ولكن عبد الله واضرابه جاهلون لا يفقهون ذلك فيهذون
بما يزين لهم الشيطان وقرئ ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا وليخرجن على البنا
للمفعول وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل ومعناه خروج
الاذل او اخراج الاذل او مثل الاذل ولله العزة الغلبة والقوة ولمن اعزه الله وايده
من رسوله ومن المؤمنين وهم الاخصاء بذلك كما ان المذلة والهوان للشيطان وذويه
من الكافرين والمنافقين وعن بعض الصالحات رضي الله عنها وكانت في هيئة رثة الست على الاسلام
وهو العز الذي لا ذل معه والغنى الذي لا فقر معه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما
ان رجلا قال له ان الناس يزعمون ان فيك تيها قال ليس بتيه ولكنه عزة وتلا هذه الاية
لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم والتصرف فيها والسعي في تدبير امرها والتهالك على طلب
النما فيها بالتجارة والاغتلال وابتغاء النتاج والتلذذ بها والاستمتاع بمنافعها
ولا اولادكم وسروركم بهم وشفقتكم عليهم والقيام بمؤنهم وتسوية ما يصلحهم
من معايشهم في حياتكم وبعد مماتكم وقد عرفتم قدر منفعة الاولاد والاموال وانه
اهون شي وادونه في جنب ما عند الله عن ذكر الله وايثاره عليها ومن يفعل ذلك
يريد الشغل بالدنيا عن الدين فاولئك هم الخاسرون في تجارتهم حيث باعوا العظيم
الباقي بالحقير الفاني وقيل ذكر الله الصلوات الخمس وعن الحسن جميع الفرائض
كانه قال عن طاعة الله وقيل القرآن وعن الكلبي الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ما رزقناكم من للتبعيض والمراد الانفاق الواجب من قبل ان ياتي احدكم
الموت من قبل ان يرى دلائل الموت ويعاين ما ييأس معه من الامهال ويضيق به الخناق
ويتعذر عليه الانفاق ويفوت وقت القبول فيتحسر على المنع ويعض انامله على
فقد ما كان متمكنا منه وعن ابن عباس تصدقوا قبل ان ينزل عليكم سلطان الموت

Copyright © King Saud University